

ولم تزل الأرض زلزالها ، ولم تخرج أبقاها ، ولم يقل  
الإنسان ما لها بل قال للناس : ما للإشاعة للزجاجة لم تتحقق ؟  
وقال الأغنياء : ما لنا وزعنا أموالنا ؟ وقال الفقراء : يا خبيثتنا  
في رجائنا ، وبامرارة عودتنا إلى بؤسنا وشقائنا . . . ثم  
هاج للناس ، وكان في البلد شيخ مجنوب فضح الروالي وقاد  
الثورة عليه

هذه هي الناحية التاريخية من القصة ، وقد دس المؤلف  
فيها قصة أخرى خرامية ليحلبها بها ويخرقها ، فابتدع طاشقاً  
ومشوقة وزواجاً وزفافاً يشبع به شغف الذين لا يطيقون أن  
يظفروا الساعات يشاهدون قصة ولا يرون فيها امرأة . . .

ولست أريد أن أعرض للرواية من الناحية التاريخية فأبحث  
وراءها لأخرج من البحث بحكم عن صدقها أو كذبها ، فهذا  
أمر أدمه للمؤرخين والباحثين والفارسيين والمطلعين ، وفي الصف  
الأول منهم أستاذي الدكتور زكي مبارك الذي قال لي إن في القصة  
غلطة تاريخية ، وإنه سيدحضها

فليدحضها أو لا يدحضها ، فأنا لا ينبغي من القصة شيء  
أكثر من اللذة الفنية التي أستمتع بها حين مشاهدتها ، ولست  
أنكر أني ذقت لذة فنية سائفة في يوم القيامة ، فوضوعها  
كما رأيت طريف ، وحوادثها كما رأيت شاذة ، وتأليفها لبق  
ولديذ . وهذا كله من نعم الله التي لا أحب أن أتلفها على نفسي  
بمراجعة التاريخ وأساتيده

#### الإخراج ١

قلت في الأسبوع الماضي إن عمر جيبى أجهد نفسه ، وأجهد  
الممثلين معه إجهاداً مضافاً في إخراج هذه القصة ، وأقول لليوم  
إن هذا الإجهاد قد أثمر ثمرة

وإنني أعتقد أن الأوبريت الثانية ستكون أهيى من هذه  
بإذن الله ، وأن الثالثة ستكون أهيى من الثانية ، وإن أمل  
في عمر أمل كبير ، وقد يكفيه فخراً أنه كان يسأل كل من  
يتصل به عما يستطيع أن يديه له من الملاحظات وعما يمكن  
أن يدلى به إليه من الاقتراحات ، مع أنه يعلم أن هذا السؤال  
قد يؤول تأويلاً سيئاً ، ولكنه أعرض عن هذه الأوهام لأنه



عمر جيبى:

## يوم القيامة - مايسة

للأستاذ عزيز أحمد فهمي

### ١ - يوم القيامة

منذ أنشئت الفرقة القومية وهي تمد للناس بأنها ستقدم لهم  
في يوم من الأيام أوبرا أو أوبريت ، ولكنها لم تبر بوعدها هذا  
إلا اليوم فقط ، ويقال إنها كانت مترددة إلى حد كبير في البر  
بوعدها هذا ؛ ويقال إن عمر جيبى لاق صعوبات جمة حتى استطاع  
أن يفتح ولاية الأمور في الفرقة وفي وزارة المعارف بأن إخراج  
الأوبرا أو الأوبريت شيء لا خطر فيه ولا خوف منه ؛ ويقال  
إن هذه الصعوبات لم تزل إلا بعد أن كتبت تقارير ، وألفت لجان ،  
وعرضت أبحاث ، وتبنت وجهات مختلفة للنظر ، وتضاربت  
وجهات النظر المختلفة هذه تضارباً حكومياً ممازاً . . . ثم انتهى  
الأمر أخيراً بأن قال ولاية الأمور: لا بأس في أن يجرب هذا النوع  
لعله يفتح للفرقة فتحاً جديداً ، ولعله يقربها من الجمهور تقريباً . . .  
ولقد كان . . . وأذن الله سبحانه وتمالي لنا بأن نسمع من  
الفرقة القومية أحياناً . . .

#### القصة :

قال الروالي للأهالي : إن يوم القيامة سيقوم يوم الجمعة المقبل  
فجزن الذين لهم بسمت الدنيا ، وفرح الذين كسرت لهم الدنيا عن  
أنيابها ، وتسدق كثيرون بأموالهم ، وفزع كثيرون على أرواحهم  
وارتبكت سوق التجارة ، وانخفضت أسعار الحاجات ، وزهد  
الناس في الدنيا ، واستغلها الروالي فرصة فجمع الأموال واكتنز  
الذهب . ثم جاء يوم الجمعة الموعد فلم تتم القيامة ولم ينفخ في الصور

أراد أن ينجح ، وقد نجح ، وما دام مثلهما إلى النجاح هكذا  
فسينجح أكثر مما نجح وأكثر .

### التمثيل

لم يشترك في تمثيل هذه القصة من نخول الفرقة القومية  
إلا اثنان أو ثلاثة ومع هذا فقد سرت في الرواية من أولها إلى  
آخرها حيوية ملحوظة كان سببها أن الممثلين والممثلات الناشئين  
الذين أسند المخرج أدوار الرواية إليهم طواعوه بقدر ما استطاعوا  
المطوعة ، وقد نتج عن هذه المطوعة أن توحدت روح التمثيل  
بين الممثلين ، فلم يكن فيهم من أراد أن يبرز على غيره ، ولا من  
أراد أن يشذ

صحيح أن بعض الحركات والإشارات والجلل كانت تلقى  
بأسلوب « أفرنجى » . وهذا عيب . ولكنه ليس عيباً قاصراً  
على هذه الرواية وتمثيلها ، فأغلب الممثلين المصريين لا يزالون  
يتلذذون على الممثلين الفرنسيين ، ولا يزالون قريبين من أسانذتهم  
بميدان عن أنفسهم هم . وهذه حال سننقضي يوم يكون لنا مسرح  
قومي يكتب له كتاب مصريون ، حوادث مصرية ، يعرفها  
الممثلون المصريون ، ويعرفون ذوبها ويستخلصون منها ومنهم  
فهم عن طريق مباشر ، لا بعد أن يصدر هنا الفن هنا إلى أوروبا  
حيث يصنع صناعة غريبة ثم يعود إلينا وهو منا حقاً ولكن بعد  
أن لمبت اليد الأجنبية فيه ... كما يحدث لقطتنا ...

### الزجال

كتبها يريم للتونسي ، ويريم للتونسي هو يريم للتونسي .

يقول في يوم القيامة :

لا الطفـل يقول يا بـاه ولا أم تقول ولـداه  
وملايكة تقول : الله حاكم قهار يا ويل ...  
يا ويل للناس يا ويل

داميزان منصوب تمطاس ورساين مصبوب ونحاس  
فوق روس للناس ... الخ

### الزجال

أربعة عشر لحناً صاغها زكريا أحمد ، منها أحسان

للمجموعة ومنها ألحان للأفراد ، وألحان المجموعة أرسلها زكريا  
إرسالاً سهلاً في روعة واتساق امتاز بهما على غيره من الملحنين .  
وأما ألحان الأفراد فقد أودعها زكريا للتطريب للشرق الذي  
تنذوقه آذاننا وأرواحنا ، والذي لا يتم في دخوله إلى أنفسنا .  
وقد كنت أحب أن أفتق ولو للحن واحد من هذه الألحان حتى  
أصفه لقرائي ، ولكنني مع كثرة ما سمعت هذه الألحان من زكريا  
ومن الفرقة لم أملك نفسي إلا أن أنساق لها مذهولاً مأخوذاً ،  
فاست أملك لليوم أن أقول لقرائي شيئاً أكثر من أن أحياهم  
على هذه الألحان ليسمعوها وليصكروا بها كما سكرت  
على أني سأربص منذ لليوم زكريا وألحانه في دنائير ،  
قد كرهت أن أظل تحت تأثير سحره ، وقد عزمت على أن  
أحفزه ...

### الفنار

مع أن نجمة إبراهيم ليست من المطربات المدودات فإنها  
مغنية بالطبع . يخيل إلى أنها حين تخلو إلى نفسها تغني ، وأنها  
تبث في غنائها لواعبها وهموما . وهذا هو ما مكنتها من أن تمر  
في يوم القيامة مغنية تلفت السمع وتلفت الشمور  
وحسن سلامة مع أنه موسيقى أعده بمن يلهمون في اتجاه  
خاص هو تصوير نفوس النساء ، فإنه استطاع أن يغني كثيراً  
من عواطف الرجال ، وإن أترك حسن سلامة لليوم عند هذا  
فهو جدير بأن أقدمه إلى الناس على حقيقته في ظرف آخر على  
اعتبار أنه موسيقى لا متن

### فرقة الزجال

يتقاضى الفرد في فرقة الألحان من الفرقة القومية عشرة

قروش في الليلة ، وهو يؤدي بضوته وروحه غناء يساوي القروش  
للمشرة ... فلو أنه أعطى خمسين قرشاً في الليلة أو جنباً فإنه من  
غير شك يكون شيئاً آخر ...

### وماذا أيضاً :

لا أظنه بقي بعد ذلك في يوم القيامة شيء ، ولكنه لا يزال  
بعد يوم القيامة أشياء ، هي روايات الألحان التي ننتظرها والتي  
لا يمكن أن نشبع منها ولا أن نمل

## ٣ — مايسة

قصة تصور حياة للبدو المصريين الذين يعيشون على حدود مصر ، وما يشعرون به من أنهم حماة للسبل الأودية إليها ، كتبها يرم التونسي زجلًا ، ولحنها ملك ، فهي ألحان من اللحن في الألحان من الكلام

— وقد كنت ، إلى أن سمعت ألحان ملك في مايسة ، أحسبها مفتية كل ما تستطيعه هو أن تتاق اللحن من غيرها وأن تؤديه بعد ذلك أداء فيه إتقان يتاح لها من قدرتها على أن تلس راغبة لمن تريد أن تلس له

ولكني بعد أن سمعت ألحان مايسة رأيتني أخاف من ملك ، وكأني بها قد نفذت إلى عالم آخر غير هذا العالم استرقت منه هذه الألحان ، وإلا فمن أين أتتها هذه الشرارة التي اندلعت في روحها فتوجت فيها هذه الأتغام اللامعة المصقوة

— لقد حرت ... وسأت ... قليل لي إن ملك استعانت

بائنين موسيقيين أخفت اسميهما ، ولكني قلت إن هذه الألحان مطبوعة كلها بطابع واحد ، فلا بد أن يكون صاحبها واحداً ولا أكثر . ثم إنها الألحان ظاهر جداً أنها حريق امرأة اندلعت في نفسها النار اللطيفة ذات السعير اللذيذ ...

لست أدري . ولكن هذا هو رأيي ... وأنا أعلم أن فيه مفاجأة ، ولكنه شعوري . ولعل هذه هي المرة الأولى التي يستولى على فيها الخبل من فن امرأة ...

إن ملك تشكاف في الغناء أحياناً ، وهي تنقل فيه على النفس أحياناً ... ولها في هذه الأحيان العذر ، فباستطيع الإنسان أن يستنبح روحه في كل حين ... ولكنها كانت في هذه الألحان ربما يتدفق ...

فهل هذه ألحانها حقاً ، وهل ننتظر بعد ذلك منها ألحاناً تشبه هذه ...

إذا كان الأمر كذلك فلي اللحنين أن يأخذوا حذرهم ... وعلى بعضهم أن يتعلم وأن يتذوق . هزب أحمد فوسمي

## السينما مفخرة القرن العشرين

٢٠٠ صفحة على ورق مصقول بالصورة

بقلم محمد عبد القادر المازني

الاشتراك قبل الطبع ١٠ قروش

ترسل قيمة الاشتراك إلى إدارة الرسالة

أو إلى المؤلف بعنوان ص . ب . ١٣٥٦

## الفصول الغيبية

في تجلّي نبيك الله والوالمعظّم

وهو معجزة أبي المعود المعري في السر

لم يبق منه إلا نسخ محدودة

فاطلب نسختك قبل نفاذها

بياع في إدارة الرسالة وثمنه ٣٠